

كانت باحثة آثار في إدارة الآثار والمتاحف بوزارة الإعلام، ثم أمينة دار الآثار الإسلامية في متحف الكويت الوطني، فمديرة إدارة النشر والمطبوعات بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ثم شغلت منصب مؤسسة ومديرة إدارة البحوث والدراسات بالمجلس الوطني، والآن هي النائبة الأولى لرئيس مجلس الحرف العالمي لإقليم آسيا والباسيفيك منذ عام 2009، ونائبة الرئيس لمنطقة غرب آسيا بمجلس الحرف العالمي منذ عام 2003 ومازالت، تلك هي د.غادة الحجاي - القدومي، التقتها «الأنباء» لتلقي الضوء على مجلس الحرف العالمي وأنشطته، فقالت: مجلس الحرف العالمي هيئة غير حكومية، غير ربحية ولها علاقات مع اليونسكو كاستشاريين وقد تأسس عام 1964، وقسم الى عدة أقاليم: آسيا، أفريقيا، أوروبا، أميركا الشمالية وأميركا الجنوبية، ولكن اهتمامنا وتركيزنا على إقليم آسيا لأننا نتبعه وتضم منطقتي غرب آسيا التي تنتمي إليها دول الخليج العربي كلها، والعراق وإيران. وأفغانستان، وسورية ولبنان وفلسطين والأردن، وفيما يلي نص الحوار:

كتب: زينب ابوسيدو

## الحجاي لـ «الأنباء»: فوز مريم الغيث بمسابقة الحلّي رفع رأس الكويت



«الفارس» ينفذ أحد تصميمات مريم



مريم حمد الغيث



د.غادة الحجاي القدومي

### زيادة البطالة للكويتيين

انتقدت الفنانة مريم الغيث الروتين الدراسي الذي يجعل الفنان محصوراً في وظيفته الأكاديمية دون تبني هذه المواهب ووضعها في مكانها الصحيح، وتطويرها بما يعود على الكويت بالفائدة، باشتراكها في معارض عالمية تليق بسمعتها كبلد متحضر ويضم كافة المواهب الواعدة. فقالت: نحن تعودنا في الكويت أن يتخرج الطالب في المرحلة الدراسية ويتوظف عن طريق ديوان الخدمة المدنية وينتظر دوره وما إلى ذلك. نحن هنا في المراحل الدراسية التعليمية فنفتقر إلى كثير من أمور تتعلق بالمعاهد الفنية فإذا تخصصت الطالبة مثلاً في التربية الفنية تدرس منهج التربية الفنية وتدرس أولوياتها، لكن لا يزال هناك شيء ناقص لأن السوق لا يستوعبها لأن التعليم العالي يعطيها المنهج الذي عن طريقه تتخرج وتتوظف كمدربة أو كمصممة ديكور، أو اقتصاد منزلي لكن للأسف التعليم في الكويت لا يهيم المجال الذي يدخلها السوق، بمعنى أنه بإمكان هذا الموظف إذا لم يحصل على أي وظيفة حكومية، يستغل هذا العمل عن طريق السوق التجاري بالكويت فعلى سبيل المثال هناك كثير من الشباب والفتيات اتصلوا بي للبحث عن صناعة تنفيذ الحلّي والمجوهرات، ينفذون بها الورشة والحمام وقص الذهب وكيفية التعامل مع المعادن والأسف هذه من الناحية العملية أفقدنا لأن عملية الورشة هذه ليست مهينة ولا حتى سهلة، هناك مواد كيميائية نتعامل معها بطريقة القص تحتاج إلى حرفة حتى مع شعلة النار فهذه مفقودة كدراسة تعليمية ودراسة الطالب تكون بسيطة، ويستطيع أن يوظفها لنفسه عن طريق السوق. هناك كثير من الورش التي حضرتها، كان أغلب العمالة الموجودة هي عمالة اجنبية فتخيلي لو كانوا كويتيين فمن يعلمهم، ويدرسهم ويؤهلهم لهذا العمل عن طريق السوق للأسف ذلك مفقود، نفس الشيء بالنسبة للاقتصاد المنزلي يدرسونهم الخياطة والطبخ ولكن ليس بصورة كركزة بحيث عند تخرج الطالبة تستطيع عمل مشغل، وحرصاً على عدم زيادة البطالة للكويتيين أفضل أن يؤهل التعليم الحكومي الكويتي طالب الفن على كيفية تعامله مع السوق بهذه الطريقة وبذلك تكون الحكومة قد ضربت عصفورين بحجر واحد، ووظفت الكادر الكويتي من أساس التعليم على كيفية التعامل والمخاطبة مع السوق.

**مريم الغيث:**  
**أنشطتي متعددة بين الفن التشكيلي والتصميم الداخلي والمجوهرات لكن تركيزي على مخاطبة السوق**

ماذا عن أنشطة المجلس؟  
● اجتماعات دورية سنوية للجمعية العمومية تعقد مناوبة بين مختلف الأقطار الأعضاء في المجلس تنظم الجهة المضيفة خلالها ما يتناسب وإمكاناتها من مؤتمرات، ندوات ومعارض وورش عمل، ندوات ومسابقات وبرامج ثقافية وترفيهية.

ونظراً لفوز مريم الغيث بالمركز الأول في مسابقة أوسكار الذهب في العالم العربي والذي نظمه مجلس الذهب العالمي، وفازت بالمركز الثاني والثالث في مجلس الحرف العالمي، كان لا بد أن نلتقيها وهي فنانة تشكيلية موهوبة شاركت بعدة معارض تشكيلية، ولكن تيار السوق، وتيار المجوهرات والتصميم الداخلي جرفها نحوه، فابتعدت عن الفن التشكيلي وهي خريجة المعهد العالي للفنون المسرحية قسم الديكور، تقول

هل تقصدين عدم وجود دعم للفنانين؟  
● نعم، لا يوجد دعم للمصاريح لأن هذه منظمة غير ربحية، ونحن نسافر على حسابنا لحضور المؤتمرات والمشاركة فيها فهي تعتبر عضواً والمنفذ أيضاً عضواً. كانت هناك مسابقة للنسيج والمنسوجات في الصين وقد اقترح بيت السدو أحد الهواة وهو حمد

هل تشعرين بالحرية في عملي ولكن بصورة مضغوطة، فرغم تعدد أنشطتي بين فن التشكيلي وتصميم داخلي ومجوهرات، لكن تركيزي على مخاطبة السوق، فالسوق يخاطب التصميم والمجوهرات، وأنا أجد نفسي ولله الحمد في الموهبتين وقد لمست أن سوق المجوهرات بدأ يعتمد على الطلب، وهذا يربحني نوعاً ما، ولكن إذا أردت أن أصمم للسوق كله فأكون كالمحل، بتصميماته وإنتاجاته وبناء على رغبة المشتري، وبالنسبة لتصميم الديكورات، فهي تشمل عدة أفرع سواء كان في المنازل أو في المحلات أي السوق حتى كوش الأعراس فمجالها واسع.

مريم، هل تنتقدين نفسك؟  
● بالطبع، إذا لم أنتقد نفسي لا أكون ناجحة فأول انتقاد عندما كنت أرتاد المشروعات الصغيرة وأجد من هم أصغر مني يستثمر طاقاته، أسر بذلك وأبتهج لهذا النشاط وأفتخر بهم وأعتبرهم أفضل مني.

هل من كلمة أخيرة؟  
● أشكر فيصل عبدالله الفارس صاحب مجوهرات الفارس على دعمه لي هو وأولاده ولا يزال يدعمني.



من تصميمات الغيث المشاركة في المعرض



العقد الإسلامي الحائز المرتبة الأولى لمسابقة الإبداع الحرف لتصميم المجوهرات



أحد التصميمات الفائزة



مريم الغيث مع أحد التصميمات الفائزة



د.غادة ومريم في حوار مع «الأنباء»

ما الهدف من إنشاء هذا المجلس؟

● يهدف مجلس الحرف العالمي إلى إحياء الحرف اليدوية ودعمها، والحفاظ عليها بوصفها جزءاً حياً وفعالاً في حياة الشعوب الثقافية والاقتصادية ومساعدة الحرفيين في جميع أنحاء العالم، فهي تهتم بالحرفة وبالحرفي أي بالحرفة وصانع الحرفة وذلك بإيجاد الفرص التي تمكنهم من التعارف، ونشر روح الأخوة بينهم، وتبادل الخبرات فيما بينهم، والعمل على تسويق منتجاتهم الحرفية الفنية، وذلك عن طريق تنظيم ندوات وورش عمل، ومعارض عامة ضمن برامج الاجتماعات الدورية التي تعقد مرة كل عام، أو اجتماعات استثنائية متفرقة في بلدان مختلفة.

متى وأين أسس هذا المجلس؟

● بداية أسس المجلس في نيويورك بأميركا الشمالية عام 1964 ولكنه لم يحافظ على نشاطه فتقلص من قتلها، ولكن آسيا لأنها غنية بالحرف، قامت إحدى المؤسسات - لأنها أكثر من واحدة وكانت رئيسيتها أميركية - قامت سيدة هندية واسمها «كمالا ديفي» بتأسيس فرع آسيا عام 1968 ومنذ ذلك الحين دخلت مع آسيا استراليا وجميع دول الباسيفيك. وهذا الإقليم آسيا، من أنشط الأقاليم الموجودة في المركز الحرفي العالمي، أما بالنسبة لأوروبا فلم نشاط، ولكن إنتاجهم ليس كالأسيويين ولديهم أعداد مذهلة من الحرفيين وربما تفوق بعض الدول ولديهم تنوع في الحرف، ونحن لدينا الحرف محصورة جداً، في الكويت وفي الخليج ككل، سورية لديها حدودية وفلسطين والأردن، ولبنان، فالحرف لا تعد ولا تحصى فكير المساحة والموارد الطبيعية الموجودة لديهم لها دور كبير.

ما الدور الذي قمت به تجاه الكويت؟

● عندما أصبحت نائبة رئيسة آسيا الباسيفيك لبلاد غرب آسيا، بدأت أستقطب أعضاء، لشاركو في جمعية الفنون التشكيلية وسالت